فانها اعظم المصايب قال ابرهيم ولم يزل علي
عليه السلم شديدا حتى مات الاشتر وكان بالكوفة اسود من
الاحنف بالبصرة قال ابرهيم بسنده فقعد الى اشياخ من
النخع قال لما دخلنا على علي عليه السلم حين بلغه موت الاشتر
فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال لله در مالك ۞
وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان
صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن موتك
عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود
كمالك قال علقمة بن قيس النخعي فما زال امير المومنين
يتأسف ويتلهف عليه حتى ظننا انه المصاب به دوننا
وعرف ذلك في وجهه اياما قال ابرهيم وحدثنا
محمد بن عبد الله عن المدايني عن رجاله ان محمد بن ابي بكر
لما بلغه ان عليا عليه السلام قد وجه الاشتر الى مصر شق عليه
فكتب اليه علي عليه السلم بعد مهلك الاشتر اما بعد فقد بلغني
موجدتك من تسريحي الاشتر رحمة الله عليه الى عملك ولم افعل
ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد
ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو
ايسر مؤونة عليك واعجب ولاية اليك الا ان الرجل الذي
قد كنت وليته مصر كان رجلا لنا مناصحا وعلى عدونا
شديدا فرحمة الله عليه فقد استكمل ايامه ولاقى حمامه

فنحن عنه

فنحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب
واحسن له المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر من ذكر الله والاستعانة
به والخوف منه يكفك ما اهمك ويعنك على ما ولاك اعاننا
الله واياك على ما لا ينال الا برحمته والسلام قال فكتب
محمد بن ابي بكر اليه جوابه ۞ الى عبد الله امير المومنين من محمد
بن ابي بكر سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد انتهى الى كتاب امير المومنين وقرأته
وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على
عدو امير المومنين ولا ارأف بوليه مني وقد خرجت وعسكرت
وامنت الناس الا من نصب لنا حربا او اظهر لنا خلافا
وانا متبع امر امير المومنين وحافظه ولاجئ الى الله وقائم
به والله المستعان على كل حال والسلام على امير المومنين
ورحمة الله وبركاته قال ابرهيم وحدثني محمد بن
عبد الله عن عثمن عن ابن ابي سيف المدايني عن ابي
جهضم الازدي ان اهل الشام لما بايعوا معوية بالخلافة
بعد امر الحكمين لم يكن همه الا مصر وقد كان لاهلها هائبا
لقربها منه وشدة بغضهم على من كان على راي عثمن وقد كان
علم ان بها قوما قد ساءهم قتل عثمن وخالفوا عليا عليه
ولان خراجها شي عظيم فبعد موت الاشتر دعا من كان عنده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)